حديث ملكي لاذاعة (فرانس انتير)

مراكش ـــ أدلى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نهار اليوم بتصريحات لمندوب محطة (فرانس ـــ أنتير) الاذاعية الفرنسية تتعلق بالوضع بين المغرب والجزائر، وفيما يلي خلاصة الاجوبة الملكية عن أسئلة الصحفي الاذاعي الفرنسي.

فعن سؤال حول سبب عدم تمثيل المغرب في جنازة الرئيس بومدين ؟ أجاب جلالة الملك :

ان المغرب منع من ذلك ولا يعرف لحد الآن لماذا ؟ ولقد قدمت تفاصيل الحدث بواسطة بلاغ وزارة الاعلام، وأعتقد انه كان واضحا بما فيه الكفاية للرأي العام الدولي.

وقال جلالته .للصحفي الفرنسي.

اذا أردتم الحصول على بعض التوضيحات حول عناصر معينة من هذه القضية فانني على استعداد لتزويدكم بذلك.

وتساءل الصحفي الفرنسي بعد ذلك قائلا : إنني أعرف أن الرئيس بومدين لم يتخذ مواقف ودية إزاء سياسة بلادكم، ولكن فوجئنا لكون الجزائريين لم يستقبلوا وفداً مغربياً ليبرهنوا عن أن هناك تغيراً في سياسة البلدين.

فأجاب صاحب الجلالة :

لقد فاجأني الأمر فعلا، فالكل يعلم الآن أنه كان علينا أن نلتقي، الرئيس بومدين وأنا في بروكسيل أو في ضواحيها وكان أقرب مساعديه على علم بذلك سواء منهم عبد العزيز بوتفليقة وزير الشؤون الخارجية أو الدكتور أحمد الطالب الابراهيمي الذي لم يفارقه، أو الكولونيل مرباح رئيس الأمن العسكري، وهؤلاء كلهم مساعدوه الأقربون.

وهنا تساءل الصحفي الفرنسي عما إذا كان مجلس الثورة على علم بهذا الاتصال ؟

فأجاب جلالة الملك :

ربما كان بعض أفراده على علم، ولكن ليس بشكل جماعي، لكن كيفما كان الحال فإن خبراً كهذا لن يظل سرياً إذا تقاسم العلم به أربعة أو خمسة أفراد، المهم أن الحكومة الجزائرية والمساعدين الأكثر قرباً من الرئيس كانوا يعرفون أنه لو لم يصب الرئيس بالمرض الذي أصابه لجرى البحث عن حل للوضعية. ولربما تم إيجاد هذا الحل أثناء لقائنا، وبالفعل كانت الجنازة المناسبة المواتية، إذ لن يكون هناك بروتوكول حول من يذهب عند الآخر، فأصبح واجباً بعد وفاة الرئيس أن نوفد إلى هناك وزيرنا الأول وخاصة أن هناك مؤشرات انفراج في الوضعية ولقد فوجئت أكثر بما قاله سفير الجزائر في باريز للسيد يوسف بلعباس، فقد قال له نريد معرفة الأشخاص الذين سيأتون رفقة الوزير الأول لتسهيل إقامتهم، وثانياً نريد أن يأتي الوفد المغربي في طليعة الوفود لأننا نريد أن نتحادث، وفجأة بعد ساعة من هذا الكلام كان النفي الذي أكدته برقيات وجهت إلى الهيأة الممثلة له في الرباط تقول : «إن المغرب غير مرغوب فيه».

والخلاصة أنه لا يجب أن نعتبر أن هناك تناقضات، بل هناك معسكران، معسكر الحمائم، ومعسكر الصقور، وبالنسبة للوقت الراهن فإن الصقور هم الفائزون، لماذا ؟ لأنه يوجد أيضاً خطأ في التقدير من جانب أصدقائنا الجزائريين. أي أنهم يريدون التمسك بشرعية الرئيس الهواري بومدين بصفة مباشرة، ومهما يكن فانني أعتقد بأن هناك أعمالا أخرى وميادين أخرى يستطيعون أن يجدوا فيها تلك المشروعية وخاصة فيما يتعلق بحيوية الرئيس، خاصة وانه كان من المقرر أن نجتمع في 25 نوفمبر الماضي، إذن لو كانوا أذكياء حقاً لتبعوا نهج رئيسهم.

وعن سؤال حول ما يريده أصحاب الموقف الأخير من المغرب واختياراتهم بين تصعيد الحرب أو الاستمرار في نفس النهج أو بالعكس دفع عجلة المفاوضات في جو ملائم.

أجاب جلالة الملك :

مهما يكن من أمر فإن تحليلاتي منذ أن سمعت أن الرئيس في حالة غيبوبة بينت أن الشهور الأولى من الوفاة ستتميز بتطرف خلفائه فيما يخص السياسة الخارجية الشيء الذي يتيح لهم قبول بعض التنازلات على الصعيد الداخلي.

ثم سأل الصحفي الفرنسي جلالة الملك، انه من غير الطبيعي أن يسأل جلالة الملك عن نتائج الأحداث الجارية الآن لأن ذلك يعتبر تدخلا في شؤون بلد مجاور، وقال : لكن على العموم وفي آخر لقاء بيننا قلتم لي، انه نظرا لضخامة المشاكل الداخلية فإن الحكومة الجزائرية ستكون مضطرة ان عاجلا أو آجلا لوضع حد لالتزاماتها في الخارج والتي تكلف غالياً والتي لا جدوى منها. فهل مازلتم متشبثين بهذا الرأي ؟

أجاب جلالة الملك :

بالتأكيد ولكن ليس بالنسبة للشهور الأولى.

وسأل الصحفي الفرنسي بعد ذلك، عما إذا كان ذلك يعني تطرفاً في البداية، وعما إذا كان رفض استقبال الوفد المغربي دليلا على ذلك.

فأجاب جلالة الملك :

إن تاريخ الجزائر سيعرف فترة ستسمى بما بعد بومدين، لأن الوضع لن يبقى على ما كان عليه كيفما كان الأمر.

السبت 29 محرم 1399 — 30 دجنبر 1978